



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

محددات كفاءة واستقلال القضاء، والمواثيق العربية المتعلقة باستقلال القضاء، ولمحات من واقع استقلال القضاء في الوطن العربي

حسين حسن

مدير مشروع مكافحة الفساد

بالمكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

المحتويات

- مفهوم العدالة وعلاقته بالقضاء
- محددات استقلال القضاء
- محددات كفاءة القضاء
- المواثيق والتشريعات العربية لاستقلال القضاء
 - الدساتير والتشريعات الوطنية
 - الوثائق العربية الإقليمية
- تحديات السلطة القضائية في الوطن العربي



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

Hussein Hassan
hussein.hassan@unodc.org

تطور مفهوم العدالة وعلاقته بالقضاء

- المفهوم المجرد للعدالة ودور القاضي
- القضاء بين الحكم وخلق القاعدة القانونية
- مفهوم السلطة القضائية
- السلطة القضائية بين السلطات الأخرى
- توزيع السلطة القضائية داخليا (المجالس والنوادي)
- أنواع المحاكم
 - القضاء العادي
 - القضاء المدني
 - القضاء الإداري
 - القضاء الدستوري
 - القضاء العسكري



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

Hussein Hassan
hussein.hassan@unodc.org

محددات استقلال القضاء

- **محدد أولي: سهولة اللجوء الى القضاء**
 - سهولة إجراءات اللجوء الى اقضاء وقرب المحاكم من المواطنين
 - التكلفة التي يتكبدها المواطن في اللجوء الى القضاء
- **المحدد الأول: العلاقة بالسلطة التنفيذية (العلاقة بوزارة العدل)**
 - تعيين القاضي وترقيته وفصله من الخدمة
 - من يرقى القاضي وعلى أي أساس يتم
 - من يتحكم في ترقية القاضي وعلى أي أساس يتم
 - توزيع العمل في المحاكم
 - مساءلة القاضي (التفتيش القضائي)
 - عمل القاضي كاستشاري للسلطة التنفيذية (الندب الى السلطة التنفيذية)
 - ميزانية القضاء ودخل القاضي (تحكم السلطة التنفيذية في دخل القاضي)



محددات استقلال القضاء

- **المحدد الثاني: العلاقة بالسلطة التشريعية (الأساس التشريعي الذي يحكم على أساسه القاضي)**
 - استقلالية السلطة التشريعية
 - عضوية الاحزاب السياسية والترشح للسلطة التشريعية
 - جودة التشريعات التي تصدر عن السلطة التشريعية
 - وضوح التشريعات وتناسقها وعدم تعارضها
- **المحدد الثالث: احتكار القضاء للسلط القضائية**
 - الاختصاص الاصيل وعدم وجود محاكم استثنائية
 - الوسائل القضائية الاجتماعية البديلة (مساعدة أم تشويه)
- **المحدد الرابع: أمن القاضي على نفسه وذويه**



محددات كفاءة القاضي

- **المحدد الأول: التكوين العلمي والفني للقاضي**
 - التكوين العلمي والفني قبل الالتحاق بالقضاء
 - التعليم والتدريب المستمر بعد الالتحاق بالقضاء
- **المحدد الثاني: تخصص القاضي**
 - القضاء المدني والقضاء الاداري
 - التخصص داخل القضاء المدني (جنائي - تجاري - مدني - احوال شخصية)
- **المحدد الثالث: ظروف عمل القاضي**
 - الظروف الاجتماعية: المكانة الاجتماعية للقاضي
 - الظروف المكانية:
 - مكان عمل القاضي (قاعات المحاكم)
 - الاستراحات القضائية في الامكان البعيدة



محددات كفاءة القاضي

- **المحدد الرابع: الظروف المتعلقة بفنية**
 - استخدام التكنولوجيا في عمل القاضي
 - عدد القضاة مقارنة بحجم العمل وحجم الإنجاز (العدالة البطيئة ظلم)
- **المحدد الخامس: العلاقة بالأجهزة المعاونة للقضاء**
 - كفاءة النيابة العامة
 - كفاءة الأجهزة الشرطية وأجهزة التحري الأخرى
 - كفاءة الإدارات الداخلية في المحاكم (قلم كتاب المحكمة - قلم المحضرين)
- **المحدد السادس: سلطة القضاء على تنفيذ أحكامه**
 - الإشراف على شرطة تنفيذ الاحكام القضائية
 - الإشراف على السجون



الوثائق العربية التي تناولت استقلال القضاء

- أهم الوثائق المتعلقة باستقلا القضاء في الوطن العربي
 - الدساتير وقوانين السلطات القضائية العربية
 - توصيات المؤتمر العربي الأول بشأن العدالة 1999
 - وثيقة الرياض حول اخلاقيات وسلوك القاضي العربي
 - وثيقة الشارقة حول أخلاقيات وسلوك القاضي العربي
- السمات المميزة لهذه الوثائق
 - الإجماع على النص على استقلالية القضاء
 - الاختلاف حول كيفية وضع مبدأ الاستقلال موضع التنفيذ
 - عدم الزامية الوثائق العربية الإقليمية



التشريعات الوطنية المتعلقة باستقلال القضاء

• التشريعات الوطنية

– تنص التشريعات الوطنية على استقلال القضاء وعلى كيفية تنظيم هذه الاستقلالية على أرض الواقع مع اختلاف في درجة الاستقلالية الممنوحة

• الدساتير الوطنية

– الدستور المصري (المعطل) في المواد 65 و 165 و 166

– المادة 97 من الدستور الاردني

– المادة 163 من الدستور الكويتي

– المادة 82 من الدستور المغربي

(الرئيس المصري بالأمس أكد على استقلالية القضاء)



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

Hussein Hassan
hussein.hassan@unodc.org

أهم مبادئ الوثيقتين

1. الاستقلال:

- لم يشرع من اجل القضاء وانما من اجل حسن سير العدالة
- مستقلا تجاه المجتمع وتجاه الاطراف وتجاه زملاءه من القضاة
- الا يقيم أية علاقات مع السلطتين التنفيذية والتشريعية قد تؤثر على استقلاله

2. النزاهة:

- عدم المحاباه مطلقاً في عمله
- النزاهة ليس فقط في القرار النهائي بل في الاجراءات المؤدية إليه
- التنحي تافانيا في حالة الميل الشخصي أو تضارب المصالح

3. الاستقامة:

- كيف يحقق العدالة شخص غير مستقيم
- البعد عن اللوم والتجريح مطلقاً



أهم مبادئ وثيقة الرياض - تابع

4. اللياقة:

- يجوز العمل والانتساب لهيئات وجمعيات بما لا يتعارض مع عمله
- الا يتلقى هدايا أو ميزات
- الحد من العلاقات الشخصية
- عدم اساءة استغلال نفوذه بنفسه او عن طريق أقاربه
- يحافظ على سرية ما يطلع عليه بحكم عمله

5. المساواة:

- أن يساوي القاضي بين جميع من أمامه من الخصوم والمحامين والشهود
- حتى لا يطمع شريف في حيفه ولا يخاف ضعيف من جوره

6. الكفاءة والعناية:

- تطوير نفسه باستمرار والاطلاع على كل ما هو جديد من تشريعات وطنية واتفاقيات دولية
- ألا يطيل في الاجراءات الا لمسوغ



السمات المشتركة لكلا الميثاقين

- (1) التركيز فقط، بحكم طبيعتها، على دور القاضي في تحقيق الاستقلالية وعدم التركيز على دور السلطات الأخرى في تحقيق هذه الاستقلالية
- (2) التشابه الكبير جداً في المضمون
- (3) الميثاقان وضعاً في نفس الوقت تقريباً في مكانين مختلفين !!!!!!!
- (4) التداخل بين المبادئ (مشكلة صيلغة)
- (5) الإلزام المعنوي فقط لكلا الميثاقين



توصيات المؤتمر العربي الاول بشأن العدالة 1999 (حضره 110 من الحقوقيين من 13 دولة عربية)

1. أن ينص على مبدأ استقلالية القضاء في الدستور
2. ميزانية مستقلة للقضاء
3. تعتبر النيابة العامة فرعا من فروع القضاء
4. تمتع القضاة بالحصانة اللازمة
5. لا يجوز نقل القضاة من القضايا التي ينظرونها إلا لأسباب تتعلق بالصلاحيات
6. توزيع القضايا في المحاكم عن طريق الجمعيات العمومية وليس وزارة العدل
7. حق القضاة في الاجتماع وتشكيل والانضمام الى كيانات تعبر عن مصالحهم
8. أن يتم تعيين القضاة عن طريق المجلس الاعلى للهيئات القضائية
9. لا يجوز تعيين قضاة بعقود مؤقتة
10. عدم تدخل السلطة التنفيذية في التفتيش القضائي
11. تخصيص 25% من الوظائف القضائية الشاغرة للمحامين



الإيجابيات التي يمكن البناء عليها

- (1) تمتع القضاء بسمعه طيبة و"بهية إيجابية" في الثقافة العربية وفي كثر من الدول العربية على أرض الواقع
- (2) الثقة في القضاء في كثير من الدول العربية وعدم وجود التهديد المباشر للقضاء كما هو الحال في بعض دول أمريكا اللاتينية مثلاً
- (3) كفاءة القضاة في كثير من البلدان العربية
- (4) وجود بنود قانونية في مواثيق اقليمية، ودساتير وتشريعات وطنية تركز لاستقلال القضاء في الوطن العربي
- (5) الحرك العربي الجديد وفرص جديدة لاستقلال القضاء



تحديات استقلال القضاء في الوطن العربي

- (1) تغول السلطة التنفيذية على السلطة القضائية: استقلالية القضاء وتبعيته
- (2) وجود المحاكم الاستثنائية التي تغتصب جزء من الاختصاص الأصيل للقضاء العادي (القاضي الطبيعي للمواطن)
- (3) عدم التناسب بين أعداد القضاة والعمل الموكل إليهم
- (4) تشعب التشريعات الوطنية بل وتعارضها في بعض الأحيان مع بعضها البعض
- (5) عدم الاهتمام كثيراً بالاتفاقيات الدولية كمصدر للقاعدة القانونية التي يطبقها القاضي
- (6) توارث الوظيفة القضائية وانتشار الوساطة والمحسوبية
- (7) المشكلات المتعلقة بتعيين المرأة في القضاء



المطلوب

1) وضع النصوص موضع

التنفيذ



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

Hussein Hassan
hussein.hassan@unodc.org



UNODC

United Nations Office on Drugs and Crime

شكراً

husein.hassan@unodc.org